لاحدان يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته ولصفاته وما يجوز
في كتب علم الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد عند رد هم على
المعتزلة القائلين بانحصار الكلام في الحروف والاصوات لا يفهم منه منزه
كلامه جل وعز كلامنا النفسي في الكنه تعالى جل وعز عن ان يكون
له شريك في ذاته او صفاته او افعاله وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل
لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض حادثة يوجد فيها التقديم
والتاخير وطرو البعض بعد عدم البعض الذي يتقدم ويترتب وينعدم
بحسب وجود ذلك في الكلام اللفظي فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس
بينه وبين الحشوية ونحوهم من المبتدعة القائلين بان كلامه تعالى حروف
واصوات فرق وانما مقصد العلماء بذكر الكلام النفسي في الشاهد
النقض على المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات فقيل لهم ينتقض
حصركم ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا بصوت
فاذا صح ذلك فكلام مولانا ايضا كلام وليس بصوت ولا حرف فلم يقع
الاشتراك بينهما الا في هذه العلية الصفة وهي ان كلام مولانا جل وعز
ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت اما الحقيقة
فبائنة للحقيقة كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا اقدام لم تؤيد بنور
من الملك العلام وهنا انتهى بنا العقيدة ما عدا من الصفات المعاني وحاصلها
انها تنقسم اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق
بالممكنات فقط وهو اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات

وهو

وهو اثنان ايضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي وهو
هو العلم والكلام واعم الصفات المتعلقة في التعلق العلم والكلام وبين
متعلق القدرة والارادة وبين متعلق السمع والبصر عموم وخصوص من
وجه فتزيد القدرة والارادة بتعلقهما بالمعدوم الممكن ويزيد السمع
والبصر بتعلقهما بالموجود الواجب كذات مولانا عز وجل وصفاته ويشتركان
القسمان في تعلقهما بالموجود الممكن وانما اقتصرنا في اصل العقيدة على
هذه السبع ولم نعد منها الصفة الثامنة وهي ادراكه تعالى للطعوم
والروائح ونحوها من الكيفيات التي تستدعي في حقنا بحسب العادة
اتصالات لاجل الخلاف الذي في هذه الصفة هل هي في حقه تعالى
ترجع الى العلم لم هي زائدة على العلم ويكون ادراكه تعالى في تلك
الامور بادراك زائد على العلم من غير اتصاله بها ولا تكيف الذات
العلية بما جرت به العادة ان تتكيف به ذواتنا عند هذا الادراك من
الذات والآلام ونحوها ويتعلق هذا الادراك على هذا القول في حقه
تعالى بكل موجود كسمعه عز وجل وبصره والذي اختاره بعض المحققين
في هذا الادراك الوقوف لعدم ورود السمع به فلاجل ما وقع فيه
من هذا الخلاف تركنا عده من صفات المعاني واقتصرنا على المجمع
عليه وبالله التوفيق ثم سبع قسمي صفات معنوية وهي ملازمة
للسبع الاولى انما سميت هذه الصفات معنوية لان الاتصاف بها
فرع الاتصاف بالسبع الاولى فان اتصاف محل من المحال بكونه عالما

Copyright © King Saud University